حوليات آداب عين شمس المجلد ٥٠ (عدد إبريل – يونيو ٢٠٢٢)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

الأداة الأحادية في جهود الباحثين العراقيين في مجلة الآداب / جامعة بغداد (الباء ، النون، الواو) أنموذجاً

رونق فائق علي*
رجاء خلف عواد**

كلية الآداب / جامعة بغداد
Woh82@gmail.com

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد طه الامين واصحابه المنتجبين .

أما بعد ...

تم اختيار ها الموضوع وهو بحث مستل من اطروحة (الجهود النحوية في مجلة الآداب جامعة بغداد للمدوة " ١٩٥٦-٢٠١٦ " دراسة تحليلية ، وفيه سلطت الضوء على دراسة الأدوات الأحادية ضمن بحوث الباحثين العراقيين المنشورة في مجلة الآداب /جامعة بغداد . وقد بدأت البحث بتمهيد يتحدث عن النقاط الآتية :

١- معنى الأداة لغة واصطلاحاً.

٢- منهج الأدوات في بحث التراث العربي .

٣- سمات الأدوات .

٤- أبنية الأدوات وأقسام الكلام .

وبعد ذلك تحدثت عن الأدوات الأحادية (الباء ، النون ، الواو) ، ضمن بحوث المجلة ، وختمت البحث بقائمة المصادر والمراجع .

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢٢.

تمهيد

قبل البدء بذكر عوارض التركيب نعرض نبذة مختصرة عن معنى التركيب لغة واصطلاحا عند العلماء. فالتركيب لغةً وهو "ركبه تركيباً: وضعَ بعضهُ على بعض، فتركب وتراكب"[١].

أما التركيب اصطلاحا: فيعرفهُ أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ه): بقوله "الاسم يأتلف مع الاسم، فيكون كلاما مفيداً; كقولنا: عمرو اخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الفعل مع الاسم، فيكون ذلك كقولنا: كتب عبدالله وسرّ بكر"[٢]، وذكر الزمخشري (ت٥٣٨ه):" تركيب الكلمات بالإسناد"[٣]. والتركيب نوعان: تركيب إفراد وتركيب إسناد ويقول ابن يعيش (ت٦٤٣ه) عن تركيب الاسناد: ان تركيب كلمة أسندت احدها الى أخرى، ويفهم من قولهُ "أسندت احداها الى الأخرى"، انهُ لم يرد مطلق التركيب، بل تركيب الكلمة مع الكلمة، اذا كان لأحداهما تعلق بالأخرى على السبيل الذي يحسن موقع الخبر تمام الفائدة، ويفهم من ذلك ان الإسناد أدعم من الخبر"[٤]، واطلق علماء النحو على التركيب اسم الجملة والكلام، وفيها يخص الجملة فتذكر الباحثة أهم ما جاء عنها:

فقد بدأ سيبويه (ت١٨٠ه) كتابهُ بمباحث لها علاقة بالجملة من حيث تركيبها وأجزاؤها، مثل "(باب المسند والمسند اليه)، و(باب الاستقامة من الكلام والاحالة)، و(باب ما يكون في اللفظ من الأعراض)"[٥]، وهو "دراسة لما يعتري الجملة مما سموهُ حذفا لركن من أركانها"[٦] ، غير أنّ سيبويه لم يستعمل في كتابه الجملة بمعناها الاصطلاحي على نحو ما استعملها لاحقوه [٧].إلا انه (بذر البذرة الأولى لدخول اللفظ في الجهاز الاصطلاحي النحوي، وذلك عندما استعمل لفظتي "جملة وجمل")[٨]، استعمالاً لغوياً، (لان لكلمات سيبويه وقعا قوياً على اسماع كل النحويين)[٩] ويرى عدد من الدارسين أن أول من استعمل (الجملة) بوصفها مصطلحاً نحوياً هو المبرد (ت٢٨٥ه)[١٠]، فقد ذكرها في باب الفاعل بقوله: "وإنما كان الفاعل رفعاً لأنه هو والفعل جملة، يحسن عليها السكوت، وتجب بها الفائدة للمخاطب، فالفاعل، والفعل بمنزلة الابتداء والخبر إذا قلت: قام زيد، فهو بمنزلة قولك: القائم زيد" [١١]، والصحيح أن أبا زكريا الفراء(ت٢٠٧ه) سبقه الى ذلك[١٢]، وإن كانت بدايات غير مستقرة، ويلاحظ ذلك في كلامه عن قوله تعالى: (سواءٌ عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون) "الأعراف:١٩٣" ،فقد قال: "فيه شيء يرفع (سواء عليكم)، لا يظهر مع الاستفهام، ولو قلت: سواء عليكم صمتكم ودعائكم، تبين الرفع الذي في الجملة" [١٣] ، وقولهُ أيضاً: "وتقول: قد تبين لي اقام زيد ام عمرو، فتكون الجملة مرفوعة في المعنى، كأنك قلت: تبين لي ذلك" [١٤]، وابن السراج (ت٣١٦ه) ذكر مصطلحي (الكلام)، و(الجملة) عنده، لتقارب الدلالتين[١٥]، يتضح ذلك من قوله: "والذي يأتلف منه الكلام الثلاثة، الاسم، والفعل، والحرف ، فالاسم قد يأتلف مع الاسم، نحو قولك: (الله إلهنا)، ويأتلف الاسم والفعل، نحو (قام عمرو)..." [١٦]، وقوله: "والمبتدأ يبتدأ فيه بالاسم المحدث عنهُ قبل الحديث، وكذلك حكم كل مخبر، والفرق بينه وبين الفاعل: ان الفاعل مبتدأ بالحديث قبله....من اجل انهما جميعا محدث عنهما. وانهما جملتان لا يستغني بعضهما عن بعض..." [١٧]. ويعد أبو علي الفارسي (ت٣٧٧ه) أول من أفرد باباً خاصاً لدراسة الجملة[١٨]، في كتابه (المسائل العسكريات في النحو العربي) سماهُ بـ(هذا باب ما ائتلف من هذه الالفاظ الثلاثة كان كلاماً مستقلاً، وهو الذي يسميه أهل العربية الجمل) تناول فيه اقسام الجملة، فهي أربعة اقسام عنده: اسمية، وفعلية، وظرفية، وشرطية، وفيه حديث عن جملة النداء والقسم[١٩].

و يعلق ابن يعيش (ت٦٤٣ه) على هذه الأقسام بقوله: "وهذه قِسمة أبي علي، وهي قسمة لفظيةٌ، وهي في الحقيقة ضربان: فعليةٌ واسمية، لأن الشرطية في التحقيق مركبةٌ من جملتين فعليتين: الشرط فعل وفاعل ، والجزاء فعل وفاعل، والظرف في الحقيقة للخبر الذي هو استقر، وهو فعل وفاعلٌ. فمثالُ الجملة الفعلية: (زيدٌ قام أبوه)، فـ(زيدٌ) مرتفع بالابتداء، و(قامَ) في موضع خبره ، وفيه ضمير."[٢٠]. ووضع ابن فلاح اليمني (ت٦٨٠ه) حدّاً للجملة عندما فرّق بين الخبر المفرد، والخبر الجملة، فيرى أنّ الجملة هي "كلّ ما يقوم بهِ معنى مركب تام، او ما يدل بعضهُ على بعض ما يدل عليه جميعهُ، والمفرد بخلاف ذلك" [٢١]. وكان المراديّ (ت٧٤٩ه) من أوائل الذين أدركوا أهمية الجملة فوضع رسالة للمتعلمين تشتمل على أحكام الجمل، وإعرابها ليكون سهل التناول بعد أن كانت مادته متفرقة ضمن الموضوعات في الكتب المتعددة[٢٢]. وهكذا ظلت العناية بالجملة محدودة حتى جاء ابن هشام (ت٧٦١ه)، والذي يعد اول من تناول الجملة تناولاً واسعاً وتركَ لها مساحة مهمة في مؤلفاتهِ، فأدرك فائدة تخصيص باب للنظر في الجملة بوصفها قاعدة الكلام ووحدتهِ الاساسية[٢٣]، فأفرد لها من كتابهِ (مغني اللبيب) باباً- وهو الباب الثاني- سمّاه (في تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها) ، تناول فيهِ دراسة الجملة، ففرق بينها وبين الكلام، وتحدّث عن اقسامها بحسب ما تبدأ بهِ، وقسّمها الى جملة صغرى، وجملة كبرى، وتحدّث ايضاً عن الجمل التي لا محل لها من الاعراب، وتحدث كذلك عن حكم الجمل بعد المعارف وبعد النكرات وقد قسمها على جملة صغرى وجملة كبرى[٢٤]. وصاغ لها الفاكهي حداً وهو: القول المركب الإسنادي، أفاد ام لم يفد[٢٥]، أو "عبارة عن مركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الأخرى، سواء افاد ، كقولك: زيد قام، او لم يفد، كقولك: إن يكرمني، فإنه جملة لا تفيد الا بعد مجيء جوابه، فتكون الجملة أعم من الكلام مطلقاً" [٢٦]. وستذكر الباحثة في هذا الفصل أهم العوارض التركيبية التي وجدتها ضمن بحوث المجلة مقسمةً الفصل على خمسة مباحث، وستكون النماذج المذكورة لكل مبحث مما وجدتهُ من مواد في المجلة.

الأدوات الأحادية

وقد ذكر أنها تصل إلى ثمانية حروف ذات الحرف الواحد ، وهي : الهمزة ، والياء ، والتاء ، والسين ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والواو)[٢٧] .

بينما هاك من ذكر أنّها اربعة عشر حرفاً ، وبذلك قد اضافت اليها ستة أحرف وهي (الشين ، الميم ، النون ، الهاء ، الألف ، الياء)[٢٨] .

وإنّ هذه الحروف فيها ما هو عامل وما هو مهمل ، فمن العوامل (الواو) عندما تكون للمعية او للقسم ، والمهمل مثل : الهمزة والسين[٢٩].

أمّا الأدوات الأحادية التي سأدرسها في هذا المبحث هي: الباء ، النون ، الواو. وسأمثل لها بنماذج كل بحسب ما وجدت له في بحوث المجلة.

أوّلاً: الباء: يعد حرف (الباء) من حروف الجر التي تأتي لمعانٍ متعددة ذكرها النحويين واللغويين[٣٠]. وقد وصل عدد معانيها عند بعضهم الى واحد وعشرين معنى[٣١].

ومن أهم معاني (الباء) هي:

١-الباء (للإلصاق): قال فيها سيبويه: "وباء الجر إنّما هي للإلصاق والاختلاط ، وذلك قولك: خرجت بزيد ، ودخلت به ، وضربته بالسوط ، الزقت ضربك اياه بالسوط" [٣٢].

وأمّا لمبرد (ت٢٨٥ه) فقال فيها: "وأمّا الباء فمعناه الإلصاق بالشيء وذلك قولك: مررت بزيد ، فالباء الصقت مرورك بزيد ، وكذلك: لصقت به (أشمت الناس به)" [٣٣].

ومن الأمثلة عليها: قوله تعالى: (يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ) (البقرة: ١٨٥)، الباء (بكم) للإلصاق: أي يريد الله أن يلصق بكم اليسر[٣٤].

٢-الباء للاستعانة: قال المبرد (ت٢٨٥ه) فيها: "وأمّا الاستعانة فقولك: كتبت بالقلم، وعمل النجار بالقدوم" [٣٥].

ومن الأمثلة عليها: قوله تعالى: (وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) (الانعام: ٣٨) فقوله (بجناحيه) جاءت (الباء) هنا (للاستعانة)[٣٦].

٣-الباء للسببية: "هي فرع الاستعانة" [٣٧]، مثل قوله تعالى: (الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى) (البقرة: ١٧٨)، فالباء هنا هي للسبب، وتتعلق بكون خاص[٣٨].

٤-الباء للظرفية: قد ورد في المقتضب عنها : "كما تقول : فلان في الموضع وبالموضع ، فيدخل الباء على (في)" [٣٩]. ومنها قوله تعالى : (الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ) (البقرة : ٢٧٤)، فالباء هنا للظرفية بمعنى (في)[٤٠].

٥-الباء (للتعددية): ويقول فيها ابن مالك: "هي الداخلة بعد الفعل اللازم قائمة مقام الهمزة في ايصالها إلى المفعول، واعتراض أبو حيان بأنها قد وردت مع المعتدي في قولهم صككت الحجر بالحجر، ودفعت بعض الناس ببعض" [٤١].

منها قوله تعالى: (وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) (البقرة: ٢٠)، فجاءت الباء هنا (للتعدية)، وهي القائمة مقام الهمزة في ايصال اللازم إلى المفعول به نحو (وَلَوْ شَاء اللّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ) أي أذهب[٤٢].

٦-الباء للمصاحبة: ورد في شرح الرضي: أنها تكون بمعنى (مع) للمصاحبة، نحو قوله تعالى: (وَقَد دَّخَلُواْ بِالْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُواْ بِهِ) (المائدة: ٦١)، واشترى الدار بالانتهاء، قيل: ولا تكن بهذا المعنى إلّا مستقراً، أي: كائنتين بالكفر، وكائنة بآلاتها، والظاهر أنّه لا منع من كونها لغواً[٤٣].

نحو قوله تعالى: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) (الحجر: ٩٨) فالباء هنا للمصاحبة[٤٤].

٧-الباء الزائدة: وقد ذكر لها مواضع خاصة بها، وقد وجد لها شواهد عديدة في القرآن الكريم وكلام العرب[٤٥].

وهناك من يرى أنّ النهاية في الباء إنّما هي زيادة لفظية من حيث الإعراب والصيغة، وحسب[٤٦]، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ) (البقرة: ٦١)؛ فالباء هنا زائدة بشرط أن تكون (باءوا) بمعنى (استحقوا)[٤٧] .

ومن البحوث التي تناولت دراسة حرف (الباء) في المجلة هي:

١-الباء الزائدة: في بحث الدكتور فاضل السامرائي: (ليس، والمشبهات بها)[٤٨]. من ضمن الفقرات التي سلط الضوء عليها الدكتور فاضل السامرائي في بحثه (الباء الزائدة) الداخلة على أخبار **(ليس، وما، ولا، وكان المنفية)** لتأكيد النفي، ويمثل لها بقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللّهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ)(البقرة : ٨).

ويؤكد فاضل السامرائي على مسألة أنّ الغاية من استعمال (الباء الزائدة) في اخبار (ليس ، وما ولا وكان المنفية)، إنّما هو لتأكيد النفي، كما في قولهم (ما زيد بمنطلق)[٤٩].

وينقل لنا الباحث قولاً لسيبويه (ت١٨٠ه) يؤكد فيه ما سبق إذ يقول فيه: "وقد تكون باء الاضافة بمنزلتها في التوكيد، وذلك قولك: ما زيد بمنطلق، ولست بذاهب، أراد أن تكون مؤكداً حيث نفي الانطلاق والذهاب"[٥٠].

بينما يقول فيها الرضي (ت٨٦٥ه): "لاستعمالها لتأكيد النفي لم تدخل على الخبر المنتقض بالا" [٥١].

ويذكر الباحث أنّ استعمال (الباء) لتأكيد النفي يكون مع هذه الأدوات (ليس، ما ، لا ، كان المنفية) أوسع استعمالها مع غيرها، فقد استعملت لتأكيد النفي في باب (ظنّ) نحو قولهم: (ما ظننته بخارج). كما وردت في قول مَنْ قال:

دعـــــاني أخـــــي والخيـــــل بينـــــي وبينـــــه

فلمّـــــا دعـــــاني لـــــم يجـــــدني بقعـــــدد

كذلك استعملت (الباء) في خبر (لا) النافية للجنس، ومنها قولهم: (لا خيرَ بخيرٍ بعده النار).

وزيدت كذلك في الحال المنفية نحو:

فمـــــا وجعـــــت بخائبـــــة ركـــــاب

حكـــــيم بـــــن المســـــيب منتهاهـــــا

كـــــذلك زيـــــدت فـــــي خبـــــر (إنّ) بعـــــد رأيـــــت المنفيـــــة نحـــــو قولـــــه تعـــــالى: (أَوَلَـــــمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ)(الاحقاف: ٣٣)[٥٢]

ويوضح الباحث أنّ البصريين والكوفيين قد اتفقوا على مسألة ألا وهي إنّ (الباء الزائدة) إنّما تفيد زيادة التوكيد ولرفع توهم الاثبات.

(فإن السامع قد لا يسمع اول الكلام)[٥٣]، فإذا سمع الباء في الخبر عرف ان الكلام منفي لأنها لا تزاد في الايجاب .

إذن نفهم من كلّ ما جاء به فاضل السامرائي أن (الباء) الزائدة إنّما تعمل على زيادة التأكيد الجمل التي تدخل عليها وترفع عنها توهم الاثبات وهو بهذا الرأي لم يأتِ بشيء جديد إنّما كان متعرضاً فقط لآراء النحاة.

٢-(الباء) حرف يفيد الالصاق: ورد في بحث الدكتور محمد توفيق عبد المحسن (ألفاظ الاحسان في الاستعمال اللغوي بين القصد القرآني ودلالة التعاقب في حروف الجر)[٥٤]، حرف الجر (الباء) وصلته بألفاظ (الاحسان).

يذكر الباحث أحد معاني (الباء)، وهو الالصاق ولكنه يؤكد على ان هذا المعنى يعدّ أصل معانيه، وذلك من خلال رأي سيبويه (ت١٨٠ه) الذي يذكر ان كل ما اتسع به غيره من معان للباء راجع الى معنى الالصاق لا غير[٥٥].

ويعود الباحث ويناقض نفسه فيقول: "وبالملاحظة نتبين أنّ (الباء) قد يفيد الإلصاق أو لا يفيده، وربما لا تفيد كل المعاني التي توهموها، وتواضعوا عليها فهي تفيد كثيراً الواسطة، وتفيد الصلة بين المعنى لصاحبه تقدم أو تأخر"[٥٦].

ويذكر أمثلة تظهر في (الباء) لمعنى (الواسطة، والصلة) أكثر مما تُظْهرُ (الإلصاق).

فقولنا: (كتبت بالقلم) الواسطة فيه أكثر من دلالة الإلصاق، و(شربت بالقدح)، و(رسمت بالفرشاة) كذلك يبين أنّ من معاني (الباء) أنّها تفيد الظرفية بمعنى (في). كما في قولك: (ركبت بالقارب)، والقصد (ركبت في القارب)، فكانت (الباء) لمعنى (في) الظرفية[٥٧].

إذن يتضح من خلال بحث الباحث هذا أنه قد بيّن الكثير من معاني (الباء). كذلك أكدّ على مسألةٍ مهم جداً، وهي أنّ هناك فئة من القدامى لم يجتهدوا في التوصل إلى حكمة القصد القرآني في حروف الجرّ، واستعمالها، فأطلقوا العنان بالقول بالإنابة، والتعاقب، ولكنّ التعبير القرآني حسب رأي الباحث يدلينا يقيناً على إنّ معنى الحرف لا يخرج عن دلالته، فكلّ حرف معجز في موضعه بل يصنع معجزة[٥٨].

٣- الباء للتعدية: ورد في بحث الباحث مجيد نوط الشمري: (التضمين النحويّ أنماطه، ودلالاته)[٥٩]، في قوله تعالى: (وإِذَا جاءَهم أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوْ الخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ) (النساء: ٨٣)، إذ تعدى الفعل (أذاعَ) بحرف الجر الباء؛ لأنّهُ تضمّن الفعل اللازم (تحدّث) الذي لا يتعدى إلّا بحرف الجرّ، لذلك جاء مثله متعديًّا بحرف الجر، وعلى هذا يكون معنى الآية: أذاعوه بحديثهم عنه[٦٠].

ثانياً: النون: وهي من احرف المعاني التي عند دخولها على الفعل تؤثر في عمله، والنون (نونان) نون التوكيد الثقيلة، والخفيفة وتعدّ الخفيفة، وهي موضع دراستي لهذا القسم من أقسام الأدوات الأحادية.

فهي (النون) المخففة المبنية على السكون، والأصل في المبني البناء على السكون، لأنه اخف في التوكيد من النون الثقيلة التي يكون التوكيد فيها أشد[٦١].

أمّا في ما يخص تأثير النون الخفيفة في عمل الفعل؛ فهي تعمل على زيادة توكيد الفعل المضارع واخراجه عن الحال، واخلاصه للاستقبال، وأمّا الثقيلة آكد في هذا المعنى من الخفيفة[٦٢]، ويرى الزركشي (ت٧٩٤ه) إنّ النون الخفيفة تكون بمنزلة ذكر الفعل مرتين في حين تكون النون الثقيلة بمنزلة ذكر الفعل ثلاث مرات[٦٣]، وفيما يخصّ النونان، فهناك خلاف بين البصريين والكوفيين حول مسألة دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة ، فالبصريون ومعهم الكسائي ما عدا يونس الذي يرفض دخول نون التوكيد الخفيفة عل فعل الاثنين أو جماعة النسوة وعندهم لا يجوز دخولها في موضوعين هما[٦٤]:

الموضع الاول: نون رفع فعل الاثنين التي هي للإعراب تسقط بالألف لأنّ نون التوكيد عندما تدخل على الفعل المعرب فترده إلى أصله، وهو البناء، فإن سقطت النون بقيت الألف، فإذا أدخلنا نون التوكيد الخفيفة يحدث أحد الأمرين من الآتي[٦٥]:

١-تحذف الألف، وعندما يلتبس فعل الاثنين بالواحد مثل: يَضْربانن – يَضْربانْ – يضربنْ.

٢-تكسر نون التوكيد، وعندها لا يعرف هل هي نون الإعراب أم نون التوكيد، مثل يَضْربان.

١- تبقى ساكنة ، وعندها يجمع بين ساكنين مظهرين في الادراج ، نحو: يَضْربانْ.

الموضع الثاني: وهو فعل جماعة النسوة، لا يخلو من أمور إذا لحقته نون التوكيد الخفيفة[٦٦]، وهي:

١- ان تبقى النونان مظهرتين ، يؤدي ذلك الى اجتماع المثلين مثل : يَضْرِبْنَنْ.

٢- إدغام أحدهما في الأخرى يؤدي إلى تسكين لام الفعل فيلتقي ساكنان، يؤدي إلى تحرك اللام، فيحدث اللبس بفعل الواحد، نحو: يَضْرِبْنَنْ – يَضْرِبنْ.

٣- تلحق الألف يؤدي ان تكسر النون منعاً للساكنين، نحو: يَضْرِبْنان أو جعل الألف ساكنة فتجمع ساكنين، نحو: يَضْرِبْنانْ.

أمّا الكوفيون فقد جوزوا دخول نون التوكيد الخفيفة على فعل الاثنين وجماعة النسوة ومعهم يونس كان مؤيداً وأما الكسائي فقد كان معارضاً، فكان التجويز في دخول نون توكيد الخفيفة على فعل الاثنين نحو (أفعلاني) على الألف الاثنين ونحو: (افْعَلْنان) على جماعة النسوة [٦٧].

حجج الكوفيين في ذلك:

١-إنّ النون الثقيلة تدخل هذه الموضعين ، ولهذا فإن نون التوكيد الخفيفة تقبل دخولها أيضاً.

٢-إنّ النون تدخل لتوكيد الفعل المستقبل فيجوز ان تدخل على كل فعل مستقبل وقع في هذه المواضع فكذلك فيما وقع الخلاف فيه[٦٨].

وقد وردت نون التوكيد الخفيفة ضمن بحث الباحثة نبراس جلال عباس: (التوكيد في النص القرآني)[٦٩] أثناء حديثها عن نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة ، فالنون الخفيفة كما ذكرت الباحثة هي المبنية على السكون وتتصل بآخر الفعل المضارع وآخر الفعل الأمر لتخليص هذين الفعلين للزمن المستقبل ، ولا تتصل بهما إن كانا لغيره، وكذلك لا تتصل بالفعل الماضي ولا يغيرهما من الأفعال التي لا يراد منها المستقبل الخالص ، ولا بأسماء الافعال مطلقاً ، ولا سائر الاسماء والحروف[٧٠].

وتؤكد الباحثة على ما جاء به النحاة وهو أن النون المشددة (الثقيلة) هي أقوى في تأدية التوكيد من المخففة، وقد تفيد النون – مع التوكيد– للدلالة على الاحاطة، والشمول في بعض الصور[٧١]، وهي:

أ- الأمر: فيؤكد مطلقاً في كل أحواله ، بغير قيد ولا شرط . ويشمل الدعاء ومنه قوله (ص): (فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا) فأكد فعل الامر (أنزل) بالنون الخفيفة لأنه (دعاء) .

ب- أمّا الفعل المضارع: فيؤكد بهما كثيراً جوازاً، ووجوباً أيضاً وذلك كقوله تعالى: (وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم) (الأنبياء: ٥٧).

ثم تذكر الباحثة الأحوال التي يمتنع توكيد المضارع الواقع جواباً لقسم بالنون[٧٢].

ثالثاً: الواو: وهي حرف من حروف المعاني التي يكون الاصل فيه غير عامل؛ لأنه يدخل على الاسم والفعل جميعاً، ولا يختص بأحدهما[٧٣].

وللواو عدة أنواع واهمها[٧٤]:

١- **واو العطف:** وهي الواو التي تدل على الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في الحكم والاعراب جمعاً مطلقاً نحو قولك : (جاء محمد، وأحمد من السوق)، أي إنّهما اشتركا في حكم المجي، فلا مهلة، ولا ترتيب بين مجيئهما[٧٥].

٢- **واو الاستئنافية:** وهي واو تدلُّ على معنى فيمن رفع نحو : (يِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء) (الحج : ٥) . ونحو قوله : (مَن يُضْلِلِ اللّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ) (الاعراف : ١٨٦) [٧٦] .

٣- **واو الحال:** وهي الواو التي تدل على معنى الطرفية أو (إذ) نحو قولك: (جئت والشمس تغيب) (فالواو) هنا حال من (جئت)، وصاحب الحال هو (التاء) المتحركة اي الضمير المتصل، وتقديره (انا)، وتدلّ على صاحب الحال اسمية.

٤- **واو المعية:** وهي الواو التي تدلّ على معنى (مع)، نحو قولك: (جاء الأمير والجيش) قالوا هنا المعية، و(الجيش) مفعول معه، ويجب النصب على المفعولية، نحو قولك: ذهب زيد وطلوع الشمس(٧٧).

٥- **واو القسم:** وهي تدلّ على التأكيد في ارادته ولا تتعلق إلاّ بمحذوف نحو قوله تعالى: (وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ) (يس: ٢)، وتأتي كذلك إن تلتها واو أخرى، نحو قوله تعالى: (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ) (التين: ١)، فالتالية تكون حرف عطف وإلاّ لاحتاج كل من الاسمين إلى جواب(٧٨).

٦- **واو الثمانية:** وهي الواو التي تستعمل في التعداد لما في المرتبة الثمانية كقولنا واحد ... وثمانية ومن ذلك قوله تعالى: (وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ) (الكهف: ٢٢).

ومن البحوث التي عثرت عليها في المجلة التي سلطت الضوء على دراسة الواو هي:

١-بحث الدكتور مصطفى النحاس: (التفسير الداخلي لجملة المفعول معه عند سيبويه)(٧٩).

إذ يوضح لنا الباحث من خلال بحثه هذا إنّ جملة المفعول معه مكونة من الأركان الآتية:

واو المعية + اسم منصوب تعادل + اسم مجرور، بحسب تفسير سيبويه لجملة المفعول معه(٨٠).

ويمثل لها بقولهم: ما زلت أسيرُ، والنيل، أي: مع النيل وقولك استوى الماء والخشبة.

إذن يتبين من خلال ما سبق أن القرينة الوحيدة التي تدل على المفعول معه هي (واو) المعية، فمعنى المعية لا يفهم إلّا من خلال هذه الواو(٨١)، وتدل هذه الواو كذلك على المصاحبة أو تأتي للعطف فعندما نقول: استيقظت وآذان الفجر، فالاستيقاظ هنا جاء مصاحباً لآذان الفجر، أي: حدث معه، وقد تكون مع المصاحبة مشاركة، كما في حضر محمد وعلياً، أي: محمد وعلي حضرا معاً في وقت واحد(٨٢).

وينقل لنا الباحث نصاً لفاضل السامرائي يوضح فيه معنى المصاحبة يقول فيه: "إذا أردت التخصيص على المصاحبة نصبت، وإن لم ترد التخصيص على ذلك عطفت، وقد يقع بعد الواو ما لا يصح، مالا يصح اشراكه في الحكم مع ما قبلها، نحو: (سرت والجدار)، و(مشيت والطريق)، فهذا معية لا عطف؛ لأنّه لا يصحّ أن يشترك الجدار، والاسم السابق في السير، ولا الطريق، ومع ما قبله في المشي" (٨٣).

وعليه فقد نقل الباحث الينا اقوال العلماء وآرائهم حول جملة المفعول معه والعامل الذي ادى الى نصبه، فضلاً عن ذلك توضيح رؤية سيبويه لجملة المفعول معه، وبيان جزيئاتها في ضوء المقارنة بين ما جاء في كتاب سيبويه، وما يتبناه النحاس من أفكار.

٢-الواو في بحث الدكتور عبد القادر عبد الرحمن السعدي: (قراءة أبي بن كعب في الميزان النحوي)(٨٤)، إذ وردت (الواو) في قوله تعالى: (وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ) (التوبة: ٦١)، فجاءت عاطفة، وذلك بحسب قراءة الجمهور لها فلفظة (رحمة) معطوفة بالواو على قوله (إذن)، أي: هو أذن خير، وهو رحمة للمؤمنين.

أما قراءة (أبي) متكون منها (رحمة) معطوفة على قوله (خير)، أي: هو أذن خيرٍ وأذن رحمةٍ، وقد وافقه في هذه القراءة ابن مسعود، والاعمش المطوعي، وهي مروية عن حمزة(٨٥).

وعليه فالواو هنا خرجت لمعنى العطف بين المعطوف والمعطوف عليه وجمعتها في الحكم والإعراب جمعاً مطلقاً(٨٦).

Abstract

Praise be to Allah, The God of the Worlds, and prayers, peace be upon MUHAMMAD Al-Amin and his companions.

By Rawnaq Faeq Ali Alkhazah

And Raja Khalaf Awad

This subject was chosen as a research based on the thesis (grammatical efforts in the Journal of Arts, University of Baghdad for the period from 1956 - 2016) An Analytical Study.

In which she highlighted the study of the monograms in the research of Iraqi researchers published in the Journal of Arts / University of Baghdad

The research started by talking about the following points:

Firstly- The meaning of the tool language and terminology

Second- The curriculum tools in the books of Arab heritage

Third- The attributes of tools

Fourthly- The tool structures and speech sections.

Then, I talked about the monocrystalline tools (Ba'a, Noon, and Waw) within the research of the magazine, and concluded the search list of Biography and References.

الهوامش

(١) القاموس المحيط:٩١/١.

(٢) الايضاح العضدي:٩.

(٣) شرح المفصل: ٢٠/١.

(٤) المصدر نفسه : ٢٠/١.

(٥) المصدر نفسه: ١/ ٢٣- ٢٤- ٢٥.

(٦) نظرات في الجملة العربية: ٥.

(٧) في بناء الجملة العربية: ٢٦-٢٧.

(٨) الكتاب: ٣٢/١، ٢١٧، ١١٩/٣، ٢٠٨، ١٦/٤ ، ٢٠، ١٢٧، ١٥٢.

(٩) مفهوم الجملة عند سيبويه: ٢٦.

(١٠) ينظر الجمل المحتملة للاسمية والفعلية: ١٣، والعلامة الاعرابية في الجملة: ١٧.

(١١) المقتضب:٨/١.

(١٢) من نحو المباني الى نحو المعاني-بحث في الجملة:١

(١٣) معاني القرآن : ١٩٥/٢.

(١٤) المصدر نفسه:٣٣٣/٢.

(١٥) نظرات في الجملة العربية: ١٦.

(١٦) الأصول في النحو: ٤١/١.

(١٧) الأصول في النحو: ٥٨/١-٥٩.

(١٨) المسائل العسكريات في النحو العربي (مقدمة المحقق): ٣٦-٣٧.

(١٩) المصدر نفسه: ٨٣-١٠١.

(٢٠) شرح المفصل: ٢٢٩/١.

(٢١) المغني في النحو: ٢٨٧/٢.

(٢٢) ينظر: الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها: ٤٠١.

(٢٣) ينظر: الجملة في نظر النحاة العرب (بحث) : ٣٧.

(٢٤) مغني اللبيب: ٤٩٠/٢-٥٦٥.
(٢٥) شرح كتاب الحدود في النحو: ٦٤.
(٢٦) التعريفات: ٧٨.
(٢٧) ينظر : معاني الحروف : ٢٦- ٥٩ .
(٢٨) ينظر : الجنى الداني : ١٣-١٨ .
(٢٩) ينظر : معاني الحروف : ٤٢ .
(٣٠) ينظر : مغني اللبيب : ١٤٠/٢ .
(٣١) ينظر : دراسات في الادوات النحوية : ٢٤ .
(٣٢) الكتاب : ٣٠٤/٢ .
(٣٣) المقتضب : ١٤٢: ٤ .
(٣٤) ينظر: التباين في اعراب القرآن : ٤٦/١ .
(٣٥) المقتضب : ٣٩/١ .
(٣٦) ينظر: البحر المحيط : ١١٩/٤ .
(٣٧) شرح الرضي على الكامنة : ٢/٣٠٥ .
(٣٨) ينظر : البحر المحيط : ٢/١٢ .
(٣٩) المقتضب : ٢/٢٣٣١ .
(٤٠) ينظر : البحر المحيط : ٢/٣٣١ .
(٤١) حاشية الصبان : ٢١٤/١-٢١٥ .
(٤٢) ينظر : البرهان : ٢٥٤/٤-٢٥٥ .
(٤٣) ينظر : شرح الرضي على الكافية : ٣٠٤/٢-٣٠٥ .
(٤٤) ينظر : المغني : ٩٧/١ .
(٤٥) ينظر : مغني اللبيب : ٩٩/١-١٠٢ .
(٤٦) ينظر : منهاج البراعة (الراوندي) : ٤٥١/٢ .
(٤٧) ينظر : البحر المحيط : ٢٦٣/١ .
(٤٨) مجلة كلية الآداب ، العدد ١٧ ، ١٩٧٣م .
(٤٩) ينظر: التصريح : ٢٠١/١ ، والبرهان : ٤١٧/٢ .
(٥٠) الكتاب : ٣٠٧/٢ . لسان العرب (ليس) : ٩٦/٨
(٥١) الرضي على الكافية : ٢٩٢/٢ . والتصريح : ٢٥٠/١ .
(٥٢) ينظر: الرضي على الكافية : ٢٩٢/٢ ، جواهر الادب : ٢١-٢٢ ، الأشموني : (٢٥٠-٢٥٢) ، والصبان : ٢٥٠/١ .
(٥٣) التصريح : ٢٠١/١ ، الصبان : ٢٥٠/١ .
(٥٤) مجلة الآداب ، جامعة بغداد : ٦٨ .
(٥٥) ينظر : الكتاب : ٣٠٤/٢ ، والجنب الداني : ١٠٢ .
(٥٦) ألفاظ الاحسان في الاستعمال اللغوي : ٦٢٩ .
(٥٧) ينظر : ألفاظ الاحسان في الاستعمال اللغوي : ٦٢٩ .
(٥٨) ينظر : ألفاظ الاحسان في الاستعمال اللغوي : ٦٢٩ .
(٣) مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد: ٧٥، ٢٠٠٦م.
(٤) ينظر: التضمين النحوي أنماطه ودلالاته: ٤٦٨- ٤٦٩، ولم يُنسّب الباحث هذا الشرح إلى مصدر معين، و وجدته في حاشية الصبان: ٢/ ١٣٨، باب تعدي الفعل ولزومه.
(٦١) ينظر : اللمع في العربية : ١٩٨ .
(٦٢) ينظر : الانصاف في السائل الخلاف : ٦٥٣/٢ .
(٦٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٤١٩/٢ .
(٦٤) ينظر ك شرح المفصل : ٣٨/٩ ، والايضاح : ٢٨٠/٢ .
(٦٥) ينظر : الانصاف : ٦٥٢/٢ ، وشرح الرضي : ٤٩٢/٤
(٦٦) ينظر: الانصاف: ٦٥٢/٢ ، وشرح المفصل: ٣٨/٩ .
(٦٧) ينظر: الانصاف: ٦٥٠/٢ ، والكافية : ٤٠٥/٢.
(٦٨) ينظر: الانصاف: ٦٥١/٢ ، وشرح المفصل: ٣٨/٩ .
(٦٩) مجلة الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ١٠١ ، ٢٠١٢م .
(٧٠) ينظر : التوكيد في النص القرآني : ٢٩١ .

(٧١) النحو الوافي : ١٦٧-١٦٩ المسألة ١٤٣ .
(٧٢) ينظر : التوكيد في النص القرآني : ٢٩٢-٢٩٣ .
(٧٣) ينظر : معاني الحروف : ٦٨ .
(٧٤) ينظر : مغني اللبيب : ٤٧٠-٤٨٣ .
(٧٥) ينظر : جامع الدروس العربية : ٢٤٥/٣ .
(٧٦) ينظر : مغني اللبيب : ٤٧٠ .
(٧٧) ينظر: الفواكه الجنية على متممة الاجرومية : ٦٦ .
(٧٨) ينظر : مغني اللبيب : ٤٧٦ .
(٧٩) مجلة كلية الآداب ، جامعة بغداد ، العدد ٣٦ ، ١٩٨٩م .
(٨٠) ينظر : شرح كتاب سيبويه : ١٩٤/٢-١٩٦ .
(٨١) ينظر : التفسير الداخلي لجملة المفعول معه : ٩٦ .
(٨٢) ينظر: المقتضب: ١٠/١.
(٨٣) معاني النحو: ٢/ ٢٣٧.
(٨٤) مجلة الآداب، جامعة بغداد، العدد ٧٢ ، ٢٠٠٦م.
(٨٥) ينظر : البحر المحيط : ٤٣/١٨ .
(٨٦) ينظر :مغني اللبيب : ٤٧٠ .